

مبارك يتحدث عن "صفقة ترامب" وطلب ننتياهو شريط من سيناء لغزة وموقف عرفات في كعب ديفيد



20 مايو 2019 - 11:25

قال الرئيس المصري الأسبق، حسني مبارك، إن الحديث الذي يتم تداوله عن خطة السلام الأمريكية المنتظر طرحها والتي تطلق عليها تسمية "صفقة القرن"، "كله كلام صحف وتسريرات غير مؤكدة".

وأشار حسني مبارك في لقاء مطول مع صحيفة "الأبناء" الكويتية، نشر يوم الأحد 19 مايو، إلى وجود مقدمات غير مطمئنة بشأن الخطة الأمريكية للسلام.

وأوضح أنه من بين المؤشرات السلبية، نقل السفارة الأمريكية للقدس وإعلان إسرائيل ضم الجولان واعتراف الولايات المتحدة بذلك، والتوسع المستمر في المستوطنات في الأراضي المحتلة.

وتابع الرئيس المصري الأسبق قائلا: "وثانيا.. ننتياهو أنا أعرفه جيدا.. وهو أيضا يعرفني ويعرف صراحتي معه جيدا.. هو لا يرغب في حل الدولتين.. هو لا يؤمن بمبدأ الأرض مقابل السلام.. هو يريد فصل غزة عن الضفة.. وكان قد تحدث معي في الموضوع نفسه لما زارني في أواخر 2010..".

وأشار في حديثه إلى أن ننتياهو سأله "إن كان من الممكن للفلسطينيين في غزة أن يأخذوا جزءا من الشريط الحدودي في سيناء.."، فرد عليه مبارك: "إنسى.. ما نتقش معايا الموضوع ده تاني.. حنحارب بعض تاني.. فقال لي لا خلاص وانتهى الحديث..".

وشدد مبارك على أن العرب يجب أن يكونوا جاهزين للتحرك والرد على الطرح الأمريكي عندما تتضح معالمه بشكل رسمي.

إلى ذلك، سرد الرئيس المصري الأسبق وقائع تاريخية على علاقة بننتياهو، حيث أفاد بأن رئيس الوزراء الإسرائيلي الحالي تراجع في العام 1996 عن تنفيذ الاتفاقات التي وقعت مع إسحاق رابين، حيث قال ننتياهو إنه لا وجود لاتفاق سلام مقابل الأرض.

كما قال مبارك إن الرئيس كلينتون دعاه لاجتماع في واشنطن عام 1996 أو 1997، يضم مصر والملك حسين وننتياهو، وأكد أنه رفض الحضور واعتذر لكلينتون وقال له إنه لا جدوى إذا لم يكن ننتياهو مستعدا للالتزام بالعودة لمسار التفاوض واستكمال الانسحاب من المناطق الفلسطينية المتفق عليها.

وأضاف الرئيس المصري الأسبق، أنه وبعد تولي إيهود باراك رئاسة الوزراء في إسرائيل، عقد كلينتون مباحثات في كامب ديفيد بينه وبين الرئيس الفلسطيني الراحل، ياسر عرفات، لمحاولة كسر الجمود والوصول لحل نهائي.

وأفاد في السياق بأن "كلينتون اتصل بي من كامب ديفيد، وقال إن ياسر عرفات يريد اتخاذ قرار في موضوع لكن يريد أن يستشيرك".

وسرد مبارك الوقائع التي تلت لقاء كامب ديفيد، حيث صرح بأن "عرفات اتصل بي من كامب ديفيد وقال لي إنهم يضغطون عليه ليتنازل عن القدس.. فقلت له لا يمكن.. مستحيل أن يقبل أحد التنازل عن القدس..".

وأشار أيضا إلى أنه قال لكلينتون "بكل وضوح مغيث زعيم عربي يقدر يتنازل عن القدس..".

نص الحوار أجرت الحوار: فجر السعيد

لم أكن أعرف الرئيس المصري حسني مبارك عن قرب قبل ما يسمى بثورات الربيع العربي في عام ٢٠١١، ولم أحلم حتى بمقابلته.. ولكن بعد تخليه عن السلطة وحالة الهرج والمرج التي حدثت في الشارع المصري سعيت جاهدة لمقابلة الرئيس حسني مبارك لأوصل له رسالة واحدة فقط، بأن أهل الكويت يكونون لك كل تقدير وممنونون لدورك السياسي العظيم في تحرير الكويت إبان الغزو العراقي وبيرونك زعيما عربيا كبيرا حتى وأنت خارج السلطة.. والحمد لله نجحت محاولاتي ووصلت للرئيس المصري الأسبق ووصلت له رسالتي وأخذت منه وعدا بقاء مطول نتحدث فيه عن مرحلة الغزو وما سبقها من أحداث أهمها إنشاء مجلس التعاون العربي بين مصر والعراق والأردن واليمن.. وطال الانتظار ومرت سنوات منذ ذلك اليوم ولم يتحقق الوعد إلى أن طلبت مقابلته في ذكرى ميلاده، متمنية الحصول على صورة أحتفظ بها مؤرخ عليها تاريخ ميلاد زعيم عربي كبير سجل اسمه التاريخ كبطل الحرب والسلام.. والمفاجأة كانت استرساله معي في الحديث عن ذكرياته لمرحلة الغزو وخفاياه وأسراه، وعن رأيه في «صفقة القرن» وعواقبها وعن حرب أكتوبر وتحرير سيناء ومعركة طابا، وعن تأثير الدور الأميركي والروسي في الشرق الأوسط فاستغللت الفرصة وذكرته بالوعد القديم فقال لك ما أردت.. وبدأ الحوار..

نحب أن نتحدث بداية حول ظروف إنشاء مجلس التعاون العربي.

* لأُعلشان نبدأ من الأول لازم أتكلم أولا عن ظروف عودة العلاقات مع الدول العربية.. انا لما استلمت السلطة كانت العلاقات مع الدول العربية مقطوعة من ساعة لما الرئيس السادات زار القدس واتجه نحو السلام مع إسرائيل.. وهنا برده أحب أقول انه لما السادات أعلن في خطابه في مجلس الشعب عام 1977 عن استعداده للذهاب لإسرائيل كان ياسر عرفات موجود في مجلس الشعب يسمع الخطاب معانا وسقف لما السادات قال الكلام ده.. وبعدها بأيام الأميركيان سلموا الدعوة للسادات لزيارة إسرائيل.. وبعد كده السادات راح سورية علشان يطلع حافظ الأسد على قرار زيارته للقدس ولكن السوريين رفضوا رفض بات وسمعنا بعد ده انهم حتى فكروا يحتجزوا السادات أو يعطلوا الطائرة بتاعته عشان ما يروحش القدس.. والسادات سافر على القدس من مطار أبو صوير العسكري القريب من الإسماعيلية.. وأنا رحنت قابلته صباح يوم المغادرة وراجعنا معاه أنا والكاتب موسى صبري الخطاب اللي ألقاه في الكنيست.. وبعدها طلعت معاه لمطار أبو صوير وودعته في المطار.. الرئيس السادات كان زعيم شجاع وصاحب رؤية ثاقبة.. والتاريخ أثبت صحة رؤيته.

المهم لما استلمت السلطة حافظت على اتصالات غير رسمية بكثير من الدول العربية.. ورحلت جنازة الملك خالد بعد فترة قصيرة من تولي السلطة وماكنش في علاقات.. وساعدنا العراق في حربه ضد إيران في غير وجود علاقات رسمية.. ولما حضرت القمة الإسلامية في الكويت سنة 1987 الشيخ زايد قابلي وقال لي انه حيرجع الإمارات وينتظر أزوره بعد القمة.. بس قلته مش عايز أسبب لك حرج ولكنه أصر وروحت في زيارة في غير وجود علاقات.. وبعدها صدام حسين أعلن من جانبه عن عودة العلاقات وبعدين الملك حسين أعلن عودة العلاقات وجه ألقى خطاب في مجلس الشعب عندنا.. وبالتالي عادت العلاقات المصرية مع الدول العربية وعادت الجامعة العربية لمقرها في القاهرة.. وأثناء معركة الفاو، ورحلت وزرت صدام حسين والقيادة العراقية في غرفة العمليات لمساندتهم في الحرب مع إيران.. وكانت كل دول الخليج بتساعد العراق ماديا في الحرب على أساس ان زي ما صدام كان بيقول انه بيجمي الجبهة الشرقية للعالم العربي.. وفي القمة الإسلامية في الكويت كان حافظ الأسد موجودا وكانت كلمتي في القمة مفروض تبقى قبله بس هما أصروا يتكلموا قبلي.. قلت مغيث مشكلة.. بس حافظ الأسد بدأ كلمته بالهجوم على السادات.. والبعض في الوفد اللي معي قال لي نقوم وما نكملش كلمته فقلت لا.. وبعدين جه موعد كلمتي وبدأت وقلت انه ما كان يصح ان يتحدث حافظ الأسد عن السادات بهذا الشكل.. السادات توفى الى رحمة الله وكان رئيس مصر وزعيم عربي واحنا في قمة إسلامية فلن أرد على أي إساءة بإساءة احتراماً للقمة ورئيس القمة.. وأول ما بدأت الكلمة قام حافظ الأسد والوفد السوري وانسحب علشان ما يسمعش كلمتي.. لم أبالي وكملت كلامي. لا يمكن أسمح بأي هجوم أو إساءة لرئيس مصري سابق وبالذات الرئيس السادات.

هل قدمت مصر أي تنازلات في علاقتها بإسرائيل.. حتى تعود العلاقات مع الدول العربية؟

* لأ.. تنازلات ايه.. ده كان توجه استراتيجي لمصر لا عودة فيه.. والدول العربية كانت فاهمة ده كويس.. وأنا أكدت اننا لن نتخلى عن القيام بدورنا التاريخي في خدمة القضايا العربية وعلى رأسها القضية الفلسطينية. وعشان كده أنا عملت جاهدا بعد عودة العلاقات مع الدول العربية على لم الشمل العربي عشان يكون لنا صوت وموقف قوي أمام العالم.. ولما تقرر عقد القمة العربية في بغداد في مايو 1990 سعت لحضور كل الدول العربية للخروج من حالة الانقسام اللي موجودة.. ونجحت في إقناع كل الزعماء بالحضور إلا حافظ الأسد.. حاولت أقنعه بس رفض بسبب الخلافات العميقة بينه وبين صدام، وحدثت مشادات عنيفة بينهم في مؤتمر القمة السابق في المغرب عام 1989 والتي كانت أول قمة عربية أحضرها بعد عودة العلاقات.. وتكلمت مع صدام أيامها وقلت له أنك تشددت في خطابك مع حافظ الأسد بشكل يعقد العلاقات بينكم.. الخلاف بينهم كان عميقا.

ما هي أجواء قمة بغداد خاصة أنها كانت قبل الغزو بشهور قليلة؟

* قبل قمة بغداد ومع عودة العلاقات العربية فاتحني الملك حسين في فكرة إنشاء مجلس للتعاون العربي أسوة بمجلس التعاون الخليجي يضم مصر والأردن والعراق.. وهو كان اتكلم فيه مع صدام.. وقلت له مافيش مانع نفكر فيه بالذات ان الحديث كان عن تجمع للتعاون الاقتصادي.. وبعد شوية قالي الملك حسين ان صدام يرى ضم اليمن لهذا التجمع.. فقلت له على طول خذ بالك يا جلالة الملك العراق والأردن ومصر ودلوقتي اليمن ده يمكن يفسر انه ضد السعودية.. لازم أطلع السعودية حتى لا يكون هناك تفسير خاطئ.. وبعد كده كلمني الملك حسين وبعده الرئيس علي عبدالله صالح ان ممكن نفكر في تعاون عسكري يتضمن تبادل للقوات يعني أبعث قوات للعراق والأردن وهما بيعتوا لي قوات عندي.. قولت له ده مرفوض.. تعاون اقتصادي آه.. عسكري لا. أولا أنا عندي معاهدة سلام مع إسرائيل والأردن معدوش.. تعاون عسكري ليه احنا حنحارب مين.. وبعدين احنا عندنا اتفاقية الدفاع العربي المشترك عشان نصد أي عدوان على الدول العربية.. احنا مش حنحارب بعض.

وماذا حدث عند تكوين المجلس العربي؟

* أول اجتماع كان في الأردن وبعدين في العراق وبعدين اليمن حسب ما أتذكر.. وبعدين لما عملنا اجتماع في الإسكندرية لقيت في محاولات ثاني علشان موضوع التعاون العسكري.. ومش بس كده.. ده لقيت في اقتراح كلمني فيه علي عبدالله صالح عن دمج أجهزة المخابرات.. قولت له مستحيل وأنا أرفض أي شيء في هذا الاتجاه.

هل تحدثت معك صدام بخصوص هذه المواضيع؟

* لأ.. كان بيخلي الملك حسين وعلي صالح هما اللي يفتحوا معي المواضيع دي.. المهم رفضت كل ده واستمر الإطار الاقتصادي.. ولكن تولدت لدي شكوك.

.. وقمة بغداد؟

* أجواء القمة كانت طبيعية بشكل عام بس صدام كان حادا في حديثه عن دول الخليج، وبالذات الكويت والإمارات.. هو كان بيردد انهم لم يساعده بما يكفي في الحرب وكانوا بيخفضوا سعر البترول بما يضره وكان عاوزهم يتنازلوا عن الديون اللي على العراق.. صارحته ان هذا الهجوم غير مبرر ولكنه استمر في الشكوى منهم.. طبعا لم يخطر في بال أحد ان يتطور الأمر لي حصل بعد كده.. بعد القمة قلت لصدام اني معدي على حافظ الأسد عشان اطلعه بما دار ولكنه قالي مش مهم تعدي عليه.. قولت له لا حروح له احنا عايزين نلم الشمل.. وفعلنا روحنا لحافظ الأسد وقال لي كويس معدتش عليا قبل القمة كنت حنحرجني عشان اروح.

كيف تطورت الأمور بعد ذلك وصولا للغزو؟

* صدام استمر يصعد في لهجته لحد لما جاءت معلومات مؤكدة في أواخر شهر يوليو أن العراق حشد قوات على الحدود وانها لا تبدو من حجمها وتمركزها انها قوات دفاعية.. طبعا كنت على تواصل مستمر مع دول الخليج وتحديدا السعودية والكويت والإمارات.. وقررت على الفور زيارة العراق عشان أقعد مع صدام ونهدي الأمور.. روحنا العراق يوم الثلاثاء ٢٤ يوليو.. وجاني سعود الفيصل مبعوثا من الملك فهد في السادسة صباحا في المطار عشان يتشاور معي قبل لقائني مع صدام.. أقلعت في الساعة صباحا ووصلت العراق وقعدت مع صدام وطارق عزيز وآخرين حوالي 5 ساعات.. استمر في الشكوى من الكويت.. وقلت له أي مشاكل تحل بالحوار الهادئ بعيدا عن التصريحات والتراشق الإعلامي والتهديد.. وسألته تحديدا عن نيته مع تواجد قواته على حدود الكويت.. فقال لي انه لا ينوي الاعتداء على الكويت بس أضاف لا تقول لهم كده.. استغربت من كلامه ده وعاوذت سؤاله عن نيته ونحن نجلس سويا بدون أعضاء الوفدين.. أكد لي انه لن يعتدي.. فاقترحت ضرورة عقد لقاء بين العراق والكويت.. فقلت له أنا حروح الكويت والسعودية وحبلغه بمقترحات لترتيب لقاء للحوار يوم الأحد 29 يوليو في السعودية.. بعدما أقلعت في اتجاهي للكويت أبلغت وأنا في الطائرة

بتصريح صحفي من طارق عزيز بعد مغادرتي على الفور يقول فيه انهم عقدوا لقاءات مطولة معي لمناقشة العلاقات الثنائية.. الشك زاد اكثر.. ثنائية إيه؟ هو أنا جايكم من الفجر عشان أناقش العلاقات الثنائية.. وصلت الكويت وقابلت الشيخ جابر في المطار.. وقلت له ان صدام قالي بوضوح انه مش حيقوم بأي عمل عسكري.. بس قولت للشيخ جابر ايضا انه لازم تأخذ احتياطات لأن صدام مراوغ.. وقلت له أنا على استعداد أبعت اي مساعدات دفاعية تطلبها الكويت.. وفي نفس الوقت قلت له أنا طالع على السعودية عشان أتشاور مع الملك فهد على عقد لقاء يجمع الكويت والعراق والسعودية لتهدئة الأمور.. واقترح للشيخ جابر أن يحضر ولي العهد الشيخ سعد هذا اللقاء.

معنى ذلك أنك أبلغت الشيخ جابر عن تخوفك من هجوم صدام لأن ما ذكر في الإعلام وقتها انك طمأنته بأن صدام لن يقوم بعمل عسكري؟

* أنا أبلغت الشيخ جابر بما تعهد به صدام لي.. لكن في نفس الوقت حذرت من مراوغته وانه ذكر لي ألا أبلغ الكويت بما تعهد به لي.. كان لدي شكوك وعشان كده قلت للشيخ جابر يأخذ احتياطاته وأنا مستعد أبعت له أي مساعدة أو احتياجات دفاعية.

وبعدها سيادتكم طلعت على السعودية؟

* مضبوط، وتقابلت مع الملك فهد والأمير عبدالله.. واتفقت معهم على أهمية الدعوة للقاء يضم العراقيين والكويتيين في السعودية يوم الأحد 29 يوليو.. وبالفعل دعاهم الأمير عبدالله لاجتماع في جدة يوم الأحد 29 يوليو.. ولكن الوفد العراقي قرر أن يحضر يوم الثلاثاء 31 يوليو.. وحضر الأمير عبدالله معهم العشاء قبل الاجتماعات.. ورأس الوفد الكويتي الشيخ سعد والعراقي عزة ابراهيم.. واجتمع الوفدان مساء الثلاثاء وظهر الأربعاء.. اتضح ان الوفد العراقي كان جاي متبرمج على كلام محدد يقوله وليس لديه اي تفويض بالتفاوض لحل الخلاف.. وسافر الوفدان والعراقيين راحوا عملوا عمرة ورجعوا العراق فجر الخميس.. وبعدها على الفور دخلت القوات العراقية الكويت..

متى أبلغت بالغزو؟

* أنا كنت في برج العرب والمكتب عندي صحوني بدري صباحا يوم الخميس 2 أغسطس وأبلغوني بأن القوات العراقية دخلت الكويت.. كانت صدمة.. لم أكن أتخيل أن صدام يقدم على هذا العمل، دولة عربية تعدي وتحتل دولة عربية أخرى ذات سيادة وتضمها لها.. كلام مش معقول.. كان أقصى تصور لدى البعض أن تحصل مناوشات على الحدود عند آبار البترول، لكن اعتداء واحتلال وضم الكويت للعراق.. غير معقول.

وهل قمت بالاتصال بصدام حسين بعد الغزو؟

* أنا كان عندي الشيخ زايد في زيارة يومها.. فتقابلت معه للتشاور حول ما حدث.. وعاد إلى أبوظبي بطائرة الرئاسة المصرية لأن كان هناك تخوف ان صدام يحاول يضرب طائرة الشيخ زايد.. ما هو بعد اللي حصل ده كان هناك إحساس بأن صدام ممكن يعمل اي حاجة.. وجاءني بعد الظهر الملك حسين.. وقلت له يا جلالة الملك ازاى صدام يعمل كده.. مش هو اللي بيقول دايمًا انه بيدافع عن البوابة الشرقية للعالم العربي.. يقوم يعتدي ويحتل دولة عربية.. وقلت للملك إذا صدام لم يتراجع فأنا مضطر أن أخذ موقف حازم ضد اللي حصل ده.. الملك طلب مني اني ما اطلعش أي تصريح لحد هو ما يروح يقابله.. قلت له أنا مستعد أعمل أي شيء لحفظ ماء الوجه لصدام بس لازم يبقى ده مقرون بانسحابه من الكويت.. ممكن نعمل قمة مصغرة لبحث الوضع بس لازم وعد بأنه حيسحب على الفور.. الملك راح قابله ثاني يوم وكلمني بعد اللقاء وقال لي بما معناه ان صدام مش حيسحب وطلب مني ماطلعش بيان علشان ندي فرصة لحل ما.. طبعًا لا يمكن كنت أسكت على الوضع ده.. لازم مصر يكون لها موقف واضح وحازم.. فأصدرت تعليمات بإصدار بيان يدين ما حدث ويحث العراق على الانسحاب والتحذير من العواقب الوخيمة على العراق والعالم العربي.. وكان في تشاور مع السعودية والإمارات لاستعداد مصر لإرسال قوات للدفاع عنهم لأن كان في مؤشرات ان صدام قد لا يتوقف عند غزو الكويت.. في مساء نفس يوم الغزو استدعيت السفير العراقي في مصر وطلبت منه يبلغ صدام حسين بخطورة الموقف وأنا على استعداد للمساعدة على الخروج من هذا الوضع وعقد قمة مصغرة شريطة ان يتعهد بانسحاب قواته من الكويت، ولكن السفير غادر الى العراق ولم ألتق أي رد من صدام.

ما ظروف القمة العربية التي دعيت لها بعد الغزو؟

* أنا كنت شايف الوضع بيتدهور والعالم مش حيسكت فقررت يوم 8 أغسطس الدعوة لقمة عربية عاجلة محذرا من خطورة الوضع.. وعقدت القمة بالفعل ثاني يوم على طول.. وشهدت القمة تراسقات ومحاولات لإفشالها بكل الطرق.. السعودية كانت عايزة قرار يمكنها من دعوة قوات أجنبية لحمايتها وتحرير الكويت.. القوات العربية لم تكن مشكلة لأن احنا عندنا اتفاقية الدفاع العربي المشترك.. وأنا لاحقا أخذت موافقة البرلمان وأرسلت قوات مصرية للسعودية والإمارات.. الوفد العراقي لما جه طلب عدم حضور وفد الكويت على أساس انهم ضموا الكويت للعراق.. شيء غير معقول.. وحصل ما بينهم وما بين الوفد الكويتي تراسق بالألفاظ في مقر المؤتمر.. وأنا كنت وفرت للوفد العراقي مقر إقامة مستقل منعًا لأي احتكاك بينهم وبين الوفد الكويتي لأن الموقف كان ملتهبًا.. قابلت الوفد العراقي اللي كان برئاسة طه ياسين رمضان.. قالي مش عايز

الوفد الكويتي يتكلموا في المؤتمر.. قلت له الكويت دولة عربية ذات سيادة.. امال احنا عاملين مؤتمر قمة ليه؟ عشان نوافق على الاحتلال؟ طبعاً ما سألتش فيهم.. ولما بدأنا الجلسة وجدت البعض عايز يتم طرح مشروع القرار على طول.. والبعض الآخر عايز يزايد علينا.. ياسر عرفات اقترح تشكيل وفد مني ومن الشيخ زايد وآخرين ونروح نقابل صدام.. قلت له لا روح انت.. القذافي كان عمال يعترض على إدارة الجلسة وعايز يبوظ التصويت.. أنا أصريت ان الكل يتكلم الأول وبعدين أعرض مشروع القرار للتصويت.. الأمين العام للجامعة كان تونسي.. الشاذلي القليبي.. مع سخونة الجلسة وجدته مرتبك في حصد الأصوات على مشروع القرار.. فأخذت زمام الأمور وبدأت في التصويت وحصل القرار على الأغلبية واعتمد القرار ورفعنا الجلسة.. وأنا خارج من القاعة سمعت الوفد العراقي يوجه لي السباب فتجاهلتهم.. هما كانوا عايزين اشتباك لإفشال القمة.. القذافي برده كان زعلان وباحتج.. ورجعت للقذافي بعد كده في القاعة لأنه فضل قاعد جوه وغضبان.. احتوته وقلت له يا معمر التصويت بالأغلبية وأخذته في نفس اليوم هو وحافظ الأسد في زيارة للإسكندرية واحتويت الأمر.. وفشلت محاولات إفشال القمة.. الفشل كان يعني القبول بالأمر الواقع وترك السعودية ودول الخليج تحت تهديد صدام.. ده كان وضع لا يمكن قبوله.

تتمة المنشور ص 23 هل ذهبت القوات المصرية بعد ذلك للسعودية؟

* بعد موافقة مجلس الشعب أرسلت قوات للسعودية ضمن قوات التحالف لتحرير الكويت والشيخ زايد طلب مني قوات لحماية آبار البترول عنده فأرسلت له لواء ساعة.. القوات في السعودية كانت مهمتها محددة بتحرير الكويت وليس دخول العراق.. ولما كلمني الرئيس الأميركي قبل نهاية الحرب يأخذ رأيي في دخول قوات التحالف للعراق للقبض على صدام حسين.. قلت له لن يدخل جندي مصري للعراق وإذا أنت أقدمت على هذا ستخسر الدعم العربي.. ولذلك تراجع عن هذه الفكرة وانتهت الحرب بتحرير الكويت.

هل كان لديكم أمل طوال فترة الاحتلال من إمكانية انسحاب صدام من الكويت؟

* أي أمل كان يتضاءل بسرعة مع إصرار صدام على عدم التراجع.. حذرته مرات عديدة.. أبلغته بأن قراءته للمشهد الدولي خاطئة، قلت له ان العمل العسكري قادم ضدك لا محالة إذا لم تتسحب.. بس ما كانش في فائدة.. ورد عليا من خلال تصريح لوزير إعلامه قالي انت خفيف ومش فاهم الوضع.

مساء يوم 15 يناير سيادتكم ذهبت لمبنى التلفزيون وألقيت خطاباً على الهواء ووجهت تحذيراً أخيراً لصدام فهل كنت على علم بموعد بدء حرب التحرير؟

* لا، لما ألقيت الخطاب ده لم يكن عندي معلومة محددة.. بس كانت كل المؤشرات تبين قرب بدء الحرب.. مجلس الأمن كان حدد 15 يناير موعد أقصى للانسحاب، وكانت المباحثات الأخيرة بين طارق عزيز وجيمس بيكر في جنيف فشلت في إيجاد أي حل.. ولو كان صدام في هذا الاجتماع أعلن حتى عن مجرد استعداده للانسحاب كان سيسحب على الأميركيان بداية الضربة.. فكان واضح تماماً ان الصدام قادم لا محالة.

وهل الأميركيان أبلغوا سيادتكم بموعد بدء الحرب؟

* احنا طبعاً كان لنا قوات في مسرح العمليات فكان هناك تنسيق عسكري وأيضاً سياسي.. الرئيس الأميركي بوش أبلغني تلفونيا فجر يوم 16 يناير انه سيوجه خطاباً للشعب الأميركي يعلن فيه بدء تحرير الكويت.. ده كان حوالي ساعة قبل إلقاء بيانه وبدأ الضربة الجوية.

ما الأوقات الحرجة من وجهة نظركم أثناء الحرب؟

* أنا أعرف معنى الحرب كويس.. ولما أكون رئيس للجمهورية وأخذت قرار بإرسال قواتنا العسكرية للحرب خارج الحدود فبالطبع لازم أتأكد دوما انهم قادرين على إنجاز المهمة ولديهم من الإمكانيات للدفاع عن أنفسهم وحماية القوات.. الحرب الجوية استمرت حوالي أربعين يوماً.. وصدام حاول جر إسرائيل في هذه الحرب بإطلاق صواريخ سكود عليها.. أتذكر انني أبلغت فجر يوم إطلاق أول صواريخ سكود على إسرائيل، والكل توقع ان ترد إسرائيل وتضرب العراق.. اتصلت بالرئيس الأميركي على الفور وأبلغته انه يجب ان يمنع إسرائيل من الرد على هذه الصواريخ لأن هذا سيعقد الأمور ويسبب مشاكل للقوات العربية المشاركة في تحرير الكويت.. وبالفعل تفهم الرئيس بوش ونجح في إقناع إسرائيل بعدم الرد وزودهم بصواريخ باتريوت للتعامل مع صواريخ سكود.. دي كانت نقطة حرجة جدا أثناء الحرب.. الموقف الآخر هو ما تكرته سابقاً من تفكير الأميركيان في دخول العراق وهو ما حذرته منه وما استجاب له الرئيس الأميركي.. وأخيراً مع بداية الحرب البرية كانت هناك متابعة مستمرة للاطمئنان على القوات المصرية وسلامتها ونجاحها في اتمام المهمة.. وللعلم القوات المصرية كانت أمام الحدود الكويتية ورفضت اي تمركز لها أمام حدود العراق.. مهمتنا كانت واضحة.. المشاركة في تحرير الكويت وليس دخول العراق أو الاعتداء عليه.

كيف تقيم آثار هذه الحرب على الوضع الإقليمي الى يومنا هذا؟

* ليس لدي شك أن غزو الكويت وتداعياته ألقت بظلالها على تردي الأوضاع في المنطقة الى يومنا هذا.. فالعالم العربي انقسم كما لم ينقسم من قبل.. والتدخلات والأطماع الخارجية وجدتها فرصة لتحقيق مصالحها.. التوازن الذي كان حادث بين العراق وإيران اختل لصالح إيران في المنطقة.. وجاءت أعمال الإرهاب متمثلة في تنظيم القاعدة تحت زعم مقاومة التواجد الأميركي في الخليج لتصل ذروتها في أحداث 11 سبتمبر.. ثم ترتب عليها غزو العراق عام 2003 ومزيد من الاضطراب في المنطقة وصولا لانقراض حماس على السلطة في غزة وحديث شرح فلسطيني عميق ممتد الى يومنا هذا.. بعد ذلك جاءت أحداث 2011 في المنطقة العربية كلها وأدت لحالة من التمزق والتشرذم والإرهاب لم تشهدا المنطقة في تاريخها الحديث، للأسف كثير من هذه المشاكل والاضطرابات من صنع أيدينا نحن العرب.

كيف ترى القضية الفلسطينية في ظل هذا الانقسام الفلسطيني؟

* القضية الفلسطينية أنا بسميها قضية الفرص الضائعة.. من أيام ما الرئيس السادات تقدم بمبادرته ودعا العرب والفلسطينيين لمؤتمر مينا هاوس للتفاوض حول الحقوق العربية مروراً بكل الفرص التي اتحت للوصول لحل لهذه القضية.. ودلوقتي طبعاً الانقسام الفلسطيني اللي بدأ عام 2007 لما حماس استولت على السلطة في غزة بيدي إسرائيل والعالم المبرر انهم يقولوا مفيش شريك فلسطيني للتفاوض معه.. ده طبعاً بالإضافة للمعاناة اللي بيواجهها الشعب الفلسطيني في غزة.. وإسرائيل دايماً كانت بتحاول تفصل بين غزة والقطاع عشان تقطع الطرق على قيام دولة فلسطينية.. لما بدأت المباحثات التي أدت لاتفاق أوسلو وبعده اتفاق القاهرة في أعوام 1993 و1994 كان الطرح الأول يتضمن غزة فقط.. واحنا شجعنا الفلسطينيين بصروا على ضرورة تضمن الاتفاق على الأقل مدينة في الضفة حتى لا تتمكن إسرائيل من تكريس فكرة عزل غزة عن الضفة.. ومن هنا جاء اتفاق غزة.. وأريحا.. وأنا اصطبحت عرفات بنفسه ودخلته غزة بعد اتفاق القاهرة عام 1994.. اتفاق أوسلو نتج عنه لأول مرة في تاريخ القضية الفلسطينية انه يكون هناك في سلطنة وطنية من قيادات منظمة التحرير وتتواجد وتمارس سلطاتها من داخل الأراضي الفلسطينية المحتلة.. والعالم كله اعترف بها بعدما كان بيعتبرها منظمة إرهابية.. وأتذكر جيداً ان كل ما كنا نحرز تقدم أو خطوة للأمام كانت تحصل أعمال انتحارية تفجيرية داخل إسرائيل مدعومة من بعض الفصائل الفلسطينية المناوئة لعرفات عشان تقوض اي تقدم وترغم إسرائيل تحت ضغوط الرأي العام عندها انها توقف الانسحاب من الأراضي الفلسطينية.. لحد لما رابين نفسه تم اغتياله وجه بيريز وبعده نتتياهو.. في الفترة بتاعت رابين كان في أمل وتفاوض وبدأت تحصل لقاءات بين العرب والإسرائيليين في مؤتمرات اقتصادية زي دافوس في المغرب والقاهرة والأردن.. وحتى بيريز لما كان رئيس وزراء زار المغرب وعمان.. يعني كان فيه انفراجة وأمل وبداية تعاون.. ليه؟ لأن كان فيه مسار سياسي وعملية سلام وتفاوض وأفق لحل نهائي، ولكن جه نتتياهو عام 1996 وقال لا ما فيش أرض مقابل السلام.. عايز سلام مجاني.. وبدأ يتراجع عن تنفيذ الاتفاقات اللي وقعت مع رابين.. وكلينتون كان دعي لاجتماع في واشنطن تقريبا عام 1996 أو 1997 يضم مصر والملك حسين ونتتياهو.. رفضت الحضور واعتذرت للرئيس كلينتون وقلت له لا جدوى إذا لم يكن نتتياهو مستعداً للالتزام بالعودة لمسار التفاوض واستكمال الانسحاب من المناطق الفلسطينية المتفق عليها.. وبعد الاجتماع ده كلمني كلينتون وقال انا استخدمت عدم حضورك للضغط على نتتياهو.. وبعد كده تولى باراك رئاسة الوزارة في إسرائيل وكلينتون عقد مباحثات في كامب ديفيد بينه وبين عرفات لمحاولة كسر الجمود والوصول لحل نهائي.. كلينتون كلمني من كامب ديفيد وقال عرفات عايز يأخذ قرار في موضوع مهم بس عايز يستشيرك، ثم كلمني عرفات بعدها من كامب ديفيد وقال لي ضاغطين عليا عشان أتنازل عن القدس.. قلت له لا يمكن.. مستحيل حد يقبل يتنازل عن القدس.. وبعدها الأميركيان قالوا ان أنا ضغطت على عرفات ففشلت المباحثات.. قلت لكلينتون بعد كده ان احنا لم نكن في الصورة عن تفاصيل المباحثات في كامب ديفيد لأن الوفود كانت لا تتصل بأحد والأميركان كانوا عاملين تعميم إعلامي.. وبعدين قلت له بكل وضوح مفيش زعيم عربي يقدر يتنازل عن القدس.. المهم الإسرائيليون والفلسطينيين جم عندنا في طابا بعدها وكمولوا مباحثات حول القدس.. وجالي وفد إسرائيل في المباحثات وشرح لي بالخرايط ان التفاوض بيجري على تبعية بعض المناطق في القدس لإسرائيل والأخرى للفلسطينيين بس كانت لسه المشكلة في الأماكن المقدسة.. وبدأ حديث حول ما سمي بالسيادة تحت الأرض وفوق الأرض في منطقة الحرم.. اللي عايز أقوله انه بالرغم من كل الصعوبات والمشاكل كان فيه أفق وتفاوض للوصول لحل.

أما بالنسبة للتفاوض بين الإسرائيليين والسوريين فأنا شجعت رابين انه يدخل تفاوض معهم.. وفعلاً تفاوضوا في أميركا.. السوريين كانوا متحفظين معنا في اطلعنا على تفاصيل المفاوضات.. بس رابين كان بيبلغني بكل شيء.. وفي يوم جالي القاهرة الساعة 7 صباحاً وقال احنا اتفقنا مع السوريين على كل شيء وحايخدوا أرضهم.. بس هما رافضين نفتح سفارات ونقيم علاقات ودي النقطة الوحيدة اللي تمكني من الحصول على موافقة الكنيست.. وبعد كده رابين تم اغتياله وجه نتتياهو وأغلق المسار السوري والسوريين قالوا لازم تنفيذ ما سمي بوديعة رابين لكن طبعاً الفرصة ضاعت وانتهت..

وفي الوقت الراهن هل هناك أفق للحل؟

* برده مهم أقول ان شيمون بيريز في عام 1996 تقريبا جالي في القاهرة وقال لي عايزين نعمل تعاون واسع بين دول المنطقة.. وقلت له ما فيش مانع بس لازم يحصل تقدم في المسار السياسي.. ولكنه وضع نفسه اكثر وقال عايزين نعمل كيان واسع يضم كل دول المنطقة بما فيها إسرائيل.. قلت له على الفور انتم عايزين ايه بالضبط؟ عايزين

تخشوا الجامعة العربية؟ ابعد عن الكلام ده.. الجامعة العربية دي بيت العرب.. ولكن في عام 2002 الملك عبدالله العاهل السعودي الراحل طرح مبادرته الشجاعة اللي أصبحت المبادرة العربية وتم إقرارها في قمة بيروت عام 2002.. المبادرة قالت ان الدول العربية ترحب بالتعاون وبعلاقات طبيعية مع إسرائيل شريطة الوصول لسلام عادل وشامل يتضمن إقامة الدولة الفلسطينية والانسحاب من الأراضي المحتلة.. إبدأ منذ عام 2002 والدول العربية لديها هذه الرغبة ولكن بالتزامن مع حل عادل.. والموقف العربي الحالي واضح في استناده لهذه المبادرة بمكوناتها.. الحل العادل والدائم هو الضمانة الأساسية لإنهاء الصراع.. أي حل سيفرض على المنطقة بسبب اختلال موازين القوى لن يدوم وسيكون حل مؤقت قد تتفجر معه الأوضاع في أي وقت..

سيادتك بتقصد صفقة القرن؟

* تقصدي خطة السلام الأميركية المنتظر طرحها؟

نعم.. بسبب كثرة الكلام عنها حاليا؟

* ده كله كلام جرايد وتسريبات غير مؤكدة.. لكن هناك مقدمات غير مطمئنة..

زي إيه؟

* نقل السفارة الأميركية للقدس وإعلان إسرائيل ضم الجولان واعتراف أميركا بذلك وكمان التوسع المستمر في المستوطنات في الأراضي المحتلة.. ثانيا: نتيا هو أنا أعرفه جيدا.. وهو أيضا يعرفني ويعرف صراحتي معه جيدا.. هو لا يرغب في حل الدولتين.. هو لا يؤمن بمبدأ الأرض مقابل السلام.. هو يريد فصل غزة عن الضفة.. وهو كان كلمني في الموضوع ده لما زارني في أواخر 2010.. وقال لي إذا كان ممكن الفلسطينيين في غزة يخذوا جزء من الشريط الحدودي في سيناء.. قلت له انسى.. ما تفتش معايا الموضوع ده تاني.. حنا حارب بعض تاني.. فقال لي لأ خلاص وانتهى الحديث.. فإذا كان كل اللي بيتم على الأرض اليوم يقوض حل الدولتين طيب ايه البديل؟ ايه الأفق السياسي؟ مشروعات واستثمارات وتعاون، ماشي كويس بس فين المسار السياسي؟ على العموم العرب لازم يبقوا جاهزين للتحرك والرشد على الطرح الأميركي لما تتضح معالمه بشكل رسمي.

يعني سيادتك لست متفانلا؟

* انا بطبيعتي انسان متفانل بس المشهد العام في خصوص هذا الموضوع لا يدعوا للفاؤل، ولكن على العالم العربي ان يكون جاهزا للتعامل مع ما قد يعلن او يطرح حول هذا الموضوع.

هناك رأي حاليا يقول إن التهديد الإيراني هو الخطر على العرب والخليج وليس إسرائيل؟

* انا لا انكر ان ايران بتسعى للتغلغل في المنطقة وده يهدد الامن القومي العربي، من بعد 2011 تحديدا كل القوى اللي لها اطماع في منطقتنا استغلت هذا الظرف التاريخي لتحقيق مصالحها، مصر وقفت مع العراق في حربه ضد ايران، ومصر وقفت مع الاشقاء في الخليج ضد اي تهديد إيراني لهم، وانا مع الملك عبدالله العاهل السعودي كان لنا رؤية مشتركة في التصدي لاطماع ايران في المنطقة مع محاولة فتح اي آفاق للتفاهم معهم، انا حاولت احسن العلاقات مع ايران ايام الرئيس خاتمي، وتقابلت معه في جنيف، بس المتشددين عندهم عقودا اي فرصة لتحسين العلاقات، وما ننشأ ان اثناء احداث يناير 2011 هنا في مصر طلع المرشد الإيراني يوم جمعة وبشكل غير مسبوق والقي خطبة باللغة العربية بحرض فيها على الثورة الاسلامية في مصر، اطماع ايران ومسايعهم واضحة، وتهديدهم للخليج لا يمكن السكوت عليه، بس اطماع اسرائيل ايضا واضحة بالذات في ظل الحكومة الحالية، فلا بد من التعامل مع الموضوعين بحيث لا يطغى موضوع منهم على الآخر، انا قناعتي ان القضية الفلسطينية قد تبدو كامنة بفعل الظروف الاقليمية والدولية الحالية، لكن كما قلت محاولة فرض حلول غير عادلة بسبب اختلال موازين القوى لن تجعل اي سلام او تعاون دائم بل قد تتفجر الاوضاع في اي وقت.

احتقلت مصر بعيد تحرير سيناء منذ ايام، ماذا يعني هذا اليوم بالنسبة لحسني مبارك؟

* انا حياتي كلها كانت في خدمة البلد عسكريا وسياسيا، جيلي في القوات المسلحة شارك في كل الحروب المعاصرة ضد اسرائيل، عشنا مرارة الهزيمة بالذات في 1967، انا يومها كنت طائر في الجو في طلعة تدريبية، كان في حالة استعداد قصوى من يوم 15 مايو 1967، كنت انا لسه راجع من آخر طلعة قاذفات في حرب اليمن، وجالنا مدير مكتب عبدالحكيم عامر، كان لواء طيار اسمه محمد ايوب، يوم 2 يونيو في مطار غرب القاهرة وبعض الضباط اشتكوا له وقالوا له بقالنا 20 يوم مفيش اجازات، وقال لنا

خلاص دي بس كانت مظاهرة وخفضوا درجة الاستعداد، قلت له ازاي ده اسراييل بتستدعي الاحتياط، وقلت لا انا أخذ تعليماتي من قائد القوات الجوية، وبدأنا نطلع طلعات تدريب لأن كان فات 20 يوما مفيش طيران عشان حالة الاستعداد، طلعتنا صباحا يوم 5 يونيو الساعة 9.15 طلعة تدريب، كنا 3 طائرات تي يو القاذفات الثقيلة، وبلغني البرج بعد الاقلاع بدقائق ان المطار بينضرب وفي خُفر في المطار وما تقدرش تنزل تاني، وابلغني بتعليمات قيادة العمليات بتنفيذ الخطة فهد، وهي كانت خطة هجومية على العدو، قلت لهم انفذ الخطة ازاي ما انا لازم انزل واجهز الطائرات للعمليات، كانت هوجة، واتاري ان اسراييل بدأت الضرب من 8.45 وما حدش بلغنا، وبعدين طلبت من غرفة العمليات الرئيسية بتاعت القوات المسلحة يدوني توجيه انزل فين، مطار الوادي الجديد الممر كان قصير، ما جانيش رد، قولتلهم يا جماعة انا سرعتي عالية وقربت على الجنوب والوقود عندي مش كافي، فأخذت قرارني ونزلت في الاقصر لأن اسوان فيها صواريخ لحماية السد العاليي ممكن تضرب علينا، ونزلنا الاقصر وبعد ساعة الطائرات الاسرائيلية جت وضربوا التلات طائرات بتوعنا على الارض، فرجعنا القاهرة بالقطار، المعنويات كانت صفر، مرارة الهزيمة كانت صعبة قوي.. بس الحمد لله القوات المسلحة بعد 6 سنين استعدت وانتصرت بنفس الجيل اللي عاش الهزيمة، وانا كان لي الشرف ان اكون في موقع قيادة قواتنا الجوية في 6 اكتوبر، والطائرات الـ «تي يو» القاذفة الثقيلة اللي ضربوها امام عيني في الاقصر في 1967 هي نفسها اللي بدأت اول ضربة في حرب اكتوبر، حوالي الساعة 1.30 يوم 6 اكتوبر اقلعت طائرة «تي يو» من مطار بني سويف محملة بصاروخين كل واحد وزنه 3 طن، تم اطلاقهم من فوق مطار ابوصوير قرب الاسماعيلية الساعة 1.55 تقريبا على بعد 70 كيلو من الهدف، والهدف كان محطات الرادار ومركز الاتصالات الاسرائيلية اللي بيربط بين اسراييل وسيناء، حصل شلل تام في اتصال اسراييل بقواتها في سيناء، واحنا كنا اترنبا وجربنا ضربة مماثلة على هدف في اسيوط في الجنوب، وبعدين الساعة 2 بالضبط عبرت 220 طائرة قناة السويس وبدأت الحرب، وبعد النصر العسكري ده اللي هو شرف لأبي ضابط او جندي في الجيش شاءت الاقدار ان انا اكون في موقع المسؤولية الاولى في البلد علشان استكمل استعادة الارض، آخر شبر من ارضنا.. حاول الاسرائيليون يعملوا مشكلة قبل 25 ابريل 1982 اللي هو موعد الانسحاب الاخير، وطلعوا بمشكلة طابا، كانوا عايزين يعطلوا الانسحاب، حاولوا معايا كل شيء، ففوت عليهم الفرصة وقلت يستكمل الانسحاب يوم 25 ابريل وبعدين نستكمل المعركة حول طابا، معركة قانونية، واللي انتهت بالتحكيم اللي اعاد لنا طابا، قبل قرار التحكيم حاولوا يقولوا لي نديك تعويض نديك مساعدات، قولتلهم ابدأ، الارض هي العرض، لا املك التنازل عن شبر واحد من ارض بلدي، وعلشان كده انا قلت ان اعز يوم في حياتي هو يوم رفع العلم في طابا في 19 مارس 1989، دي كانت معركة الجبل بتاعي كله في الجيش، ازاي نسترد كرامتنا ونسترد آخر شبر من ارضنا، شاءت الأقدار ان ارفع هذا العلم بالنيابة عنهم كلهم وبالنيابة عن شعب مصر كله اللي ضحى كثير عشان يستعيد كرامته وارضه.

متى تم تحديد موعد حرب أكتوبر، وهل صحيح ما يتداول في اسراييل عن كتاب عن اشرف مروان وانه اخبرهم بموعد الحرب؟

* انا قرأت الكتاب ده، وما اقدرش اعلق الا على الاحداث اللي انا عاصرتها، انا بالطبع لحد ابريل 1975 كنت في القوات المسلحة، ويوم لما السادات تقابل معي في استراحة القناطر علشان يبلغني باختياريه لي كئانب له دار بيننا حديث طويل، هو حدثني عن تاريخ يوليو 1952 ثم تحدثنا عن حرب اكتوبر، وهنا قال لي السادات انه كان بيرسل اشرف مروان للندن عشان يقابل الاسرائيليين ويديهم معلومات مضللة، اذن يقينا السادات كان يعلم بكل لقاءات اشرف مروان بهم في لندن، هو كان مكلف من السادات نفسه، دي شهادة للتاريخ انا سمعتها من الرئيس السادات شخصيا، اما فيما يخص موعد الحرب فهذا الكتاب يحتوي على معلومات غير منطقية، اضرب مثل واحد، قالوا ان موعد الحرب كان في اوائل 1973 وان السادات في اجتماع مع قيادات الجيش في نوفمبر 1972 اختلف مع وزير الحربية وان ده كان مؤشر ومعلومة وصلت لهم على ان الحرب ستكون في اوائل 1973، انا كنت حاضر هذا الاجتماع، والخلاف كان متعلق بقدرتنا على شن حرب شاملة في ظل محدودية التسليح المتوفر، السادات كان شايف ان الروس مش حيدونا كل التسليح المطلوب، وزير الحربية كان شايف لازم ننتظر حتى نستطيع شن حرب في العمق بتسليح كاف، فقام السادات بالفعل بتغيير وزير الحربية محمد صادق آنذاك وعين مكانه الفريق اول احمد اسماعيل، وكذا بعض القيادات الأخرى، ولكن في ذلك الوقت لم تكن خطة الحرب او التدريب عليها قد بدأت بعد، لا يمكن القول او الاستنتاج ان نتائج هذا الاجتماع كانت تؤثر على قرب بداية الحرب، ازاي ده واحنا كنا لسه ما وضعناش خطة الحرب و لا ادربنا عليها، كان فيه تدريب وتجهيز للمعركة مستمر ولكن الخطة المحددة للحرب وضعت وبدأ التدريب عليها في مارس 1973، والموعد تحدد يوم 6 اغسطس 1973 في اجتماع بينا وبين السوريين في الاسكندرية، كان وزير الحربية السوري طلاس ومعه عدد محدود من العسكريين، اللي كان عارف المعلومة دي فقط كان وزير الحربية احمد اسماعيل ورئيس الاركان ورئيس العمليات وقائد الدفاع الجوي وقائد القوات الجوية وقائد القوات البحرية، والسادات طلبني اروح له بعد الاجتماع ده على طول، روحت له في المعمورة في الاسكندرية، وقال لي هل القوات الجوية جاهزة؟ قلت له التدريب مستمر وسوف أؤكد على سيادتكم في سبتمبر، قال لي مش حاقدرا اخش الحرب الا لما تبقى القوات الجوية على اتم الاستعداد، في 1956 و1967 القوات الجوية اتضربت وخسرنا الحرب، لو محتاج وقت اطول حأجل الحرب لحد لما تكون القوات الجوية جاهزة، روحت له تاني في اواخر سبتمبر في استراحة القناطر الخيرية وقلت له يا فندم القوات الجوية في أحسن حالاتها من التدريب والجاهزية للحرب، يوم 6 اكتوبر صباحا حتى القيادات في القوات الجوية ومنهم رئيس الأركان ما كانتش تعرف موعد الحرب، الكل مستعد ومستتي القرار، ارسلت التكاليفات لكل التشكيلات في خطابات في أطرف مغلقة قبل موعد الضربة، وبعد لما الضربة الاولى لمركز الاتصالات في سيناء تمت حوالي الساعة 1.55 كلمني ضابط الاشارة في غرفة العمليات المركزية سألني وقال لي ده الاتصال انقطع في سيناء هو انتو عملتوا حاجة؟ قلت له لما اعرف حاقول لك، رئيس هيئة العمليات في القوات الجوية قال لي واحنا في غرفة العمليات لما علم بالتحركات بتاعة الطائرة ال تي يو اللي ضربت مركز الاتصالات في سيناء يا فندم هو احنا حنارب النهارده بجد؟ قتلته آه طبعاً هو احنا بنهزر، وانطلقت بعدها بدقائق الـ 220 طائرة تعبر قناة السويس وبدأت الحرب، اللي عايز

اقوله ان اي حد يقول انه كان عارف موعده الحرب غير عدد محدود من القيادات العليا يبقى كله تكهنات، السادات واحنا في القوات المسلحة عملنا عملية تمويه وخداع شكلت مفاجأة للعدو وكانت احد اسباب النصر .

ما تقييم سيادتكم للدورين الروسي والأميركي اليوم فيما يخص الشرق الأوسط والمنطقة العربية؟

* انا اعرف الرئيس بوتين جيدا، تقابلنا كثيرا لما كان رئيس جمهورية وايضا لما كان رئيس وزراء، هو يعمل على استعادة الدور الروسي في العالم وفي الشرق الأوسط، ولقد نجح بالفعل في استعادة هذا الدور بشكل فعال ومؤثر في كل القضايا الدولية والاقليمية، الرئيس الاميركي لا اعرفه شخصا، الادارة الاميركية الحالية هي ادارة غير تقليدية على مستوى الداخل الاميركي وكذلك على المستوى الدولي، والشعب الاميركي انتخبه على هذا الاساس، لكن اتمنى ان تعي ادارته جيدا خصوصية الوضع في الشرق الأوسط والارث التاريخي لمشاكل المنطقة وعلى رأسها قضية السلام العربي . الاسرائيلي حتى تكلم اي مبادرات من جانب اميركا في هذا الاطار بالنجاح، ولكني ارى ان قرار نقل السفارة الاميركية للقدس وكذلك الاعتراف بضم اسرائيل للجولان السورية والتغاضي عن استمرار التوسع الاستيطاني في الاراضي المحتلة يقوض بشكل كبير من فرص السلام في المنطقة، الإدارة الأميركية الحالية سعت قبل توليها مقاليد الأمور وفي الأيام الأخيرة لإدارة أوباما لتعطيل صدور قرار من مجلس الأمن يدين التوسع الاستيطاني في الأراضي المحتلة ولم تفعل شيئا على مدار العامين الماضيين في وجه استمرار هذا التوسع، وزير الخارجية الاميركي صرح مؤخرا ان كل المحاولات من الادارات الاميركية السابقة للوصول لحل للقضية لم يكتب لها النجاح، وبالتالي علينا ان نتخذ مسار جديد ومختلف، ولكني من واقع خبرتي ومعاصرتي لكل ذلك منذ انت كنت نائبا للرئيس السادات اقول ان المسار ليس هو المهم، المهم الاسس التي ينطلق منها هذا المسار اي كان شكله، اذا كان هذا المسار الجديد المزمع طرحه من الادارة الاميركية لن يتعامل مع القضايا الجوهرية التي هي أساس الصراع، فمن الصعب التخيل ان يكتب له النجاح للوصول لسلام عادل ودائم في المنطقة.

سيادتكم تحب توجه رسالة لشعب الكويت؟

* الكويت وشعب الكويت لهم معزة خاصة عندي، علاقات الاخوة ممتدة مع الكثيرين من اهل الكويت، انا على تواصل مع الامير الشيخ صباح الاحمد، عملنا مع بعض في الفترة العصبية ابان احتلال الكويت ثم تحريرها عندما كان وزيرا للخارجية، الكويت اليوم لها دور فعال ومتوازن في العالم العربي ومنطقة الخليج، اتمنى للكويت واهلها واميرها كل الخير والتقدم بإذن الله.